مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الثالث عشر – حزيران – 2025 / June

الامام اية الله العظمى السيد روح الله الموسوي الخميني رؤية صحفية محمد حسنين هيكل إنموذجا

م. د. عمار مزهر ريسان الخاقاني[1]

[1] وزارة التربية\ مديرية التربية لمحافظة بغداد \ الكرخ الاولى – العراق

ammarmuzhir2@gmail.com

ملخص. كانت ولا تزال شخصية الامام اية الله روح الله الموسوي الخميني(رض)، محط أنظار وأهتمام العالم الاسلامي والعربي على حدٍ سواء، لاسيما بعد أن إرتبطت به قيام ونجاح الثورة الاسلامية في ايران، التي احدثت تأثيراً جيو سياسياً، على المستوى السياسي والعسكري، في المحيط الاقليمي والدولي للجمهورية الاسلامية في ايران، التي تبنت نظاما سياسيا وضع له الامام الخميني(رض) الركائز الرصينة، وطبقا لذلك تحولت ايران من النظام الملكي الدكتاتوري المدعوم من الغرب، وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الامريكية، الى النظام الجمهوري الاسلامي طبقا لولاية الفقيه، الذي من ابرز ملامحه هو العداء للولايات المتحدة الامريكية و"اسرائيل"، فخرجت ايران من محور الاحلاف الامبريالية، إلى محور المقاومة للإمبريالية والصهيونية، ولذلك شكلت تلك التغيرات السياسية التحررية في الجمهورية الاسلامية في ايران، مصدر اهتمام ومتابعة الصحافة العالمية والعربية، التي سعت بكل الوسائل إلى إستكشاف تلك التجربة الفريدة، وكان من أبرز الصحفيين الذين إنبروا لتلك المهمة الصحفي والكاتب المصري محمد حسنين هيكل، الذي يعود إهتمامه في الشأن الايراني إلى عام 1951، حين أصدر كتابه الأول عنها بعنوان (ايران فوق بركان)، ثم أردفه عام 1982، بكتابٍ اخر بعنوان (مدافع اية الله قصة ايران والثورة)، لتشكل ايران وفق رؤية محمد حسنين هيكل واحدة من الدولة الاساسية المؤثرة في العالم العربي، لاسيما بعد نجاح الثورة الاسلامية في ايران.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الكلمات المفتاحية: الهوية الدينية, طلبة الجامعة.

Abstract. The personality of Imam Ayatollah Ruhollah Musawi Khomeini (may God be pleased with him) was and still is the focus of attention and interest of the Islamic and Arab world alike, especially after the rise and success of the Islamic Revolution in Iran was linked to him, which had a geopolitical impact, on the political and military levels, in the regional and international environment of the Islamic Republic of Iran, which adopted a political system for which Imam Khomeini (may God be pleased with him) laid solid foundations, and accordingly Iran transformed from a dictatorial monarchy supported by the West, primarily the United States of America, to an Islamic republican system according to the rule of the jurist, the most prominent features of which are hostility to the United States of America and"Israel". Iran thus emerged from the axis of imperialist alliances to the axis of resistance to imperialism and Zionism. Therefore, these political liberal changes in the Islamic Republic of Iran were a source of interest and follow-up for the international and Arab press, which sought by all means to explore this unique experience, and among the most prominent journalists who undertook this task were The Egyptian journalist and writer Mohamed Hassanein Heikal, whose interest in Iranian affairs dates back to 1951, when he published his first book on the subject entitled (Iran on a Volcano), then followed it up in 1982 with another book entitled (The Ayatollah's Cannons: The Story of Iran and the Revolution), so that Iran, according to Mohamed Hassanein Heikal's vision, would become one of the main influential states in the Arab world, especially after the success of the Islamic Revolution in Iran.

Keywords: Religious identity, university students..

العدد الثالث عشر – حزيران – 2025 / June

الامام روح الله الخميني ومحمد حسنين هيكل من نوفل لوشاتو إلى طهران :

قال تعالى ((لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)) (القرآن الكريم) صدق الله العلي العظيم.

تعود إهتمامات محمد حسنين هيكل (ريسان، 2022) بـ ايران، إلى النصف الثاني من القرن العشرين، حيث صدر كتابهُ الاول عنها بعنوان (ايران فوق بركان) عام 1951 (هيكل، 1951), إلا إن اهتمامهُ قد جاء في الاساس من"إدراكه بأن إيران بلد قوي لهُ القدرة على التأثير, لأمتلاكهِ حضارة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

راسخة في عمق التاريخ" (هيكل، 2002) , ثم كرر تجربة إصدار كتاب اخر عن إيران بعد أن نجح قائد الثورة الاسلامية في ايران الامام روح الله الخميني (رض) (جوامير، 2021)، من إسقاط نظام الشاه في إيران في الأول من شباط 1979 (واكيم و خيشيش، 2020، صفحة 120) , بعنوان (مدافع ايه الله قصة ايران والثورة) , الذي صدر عام 1982 (هيكل، 2002), وهو في الأصل مقالات صحفية بلغ عددها (16) مقالاً (القنوني، 2021، صفحة 83)، إذْ تُرجم الكتاب"لأكثر من ثلاثين لغة"(هيكل، 2002), إذ جمع لقاء بين هيكل و الامام الخميني(رض)، في ضاحية نوفل لوشاتو بباريس في 21 كانون الاول 1978، شعر فيها هيكل أنه"امام تجربة فريدة في التاريخ الحديث، واعترف أن ما رأيته استهواني وقتها وشدني اليه"، إذ تغيرت لدى هيكل تقييم تجارب الثورات التحررية، التي قرأ عنها أو التي عاصرها، حيث أقر بأن الثورة الاسلامية في ايران"ذات طابع يختلف عن المألوف في العصر الحديث، فالثورة دينية، على وجه التحديد إسلامية"(هيكل، 2002)، بعد أن قرر نظام الشاه في ايران، و بناءاً على التوصيات الأمنية لجهاز السافاك (زاد، 2003)، إلقاء القبض على الامام الخميني(ض) في 4 تشرين الثاني 1964، (حمود و حسين، 2022، الصفحات 245-256) على أثر دعمه وتأييده لانتفاضة حزيران 1963 , ونفيه إلى أنقرة، ثم نُقل بعدها الى العراق في محافظة النجف الاشرف في 5 تشرين الاول 1965, ثم إلى باريس في 6 تشرين الاول 1978، عانى فيها مضايقات شديدة من قبل اجهزة الامن العراقية (نبالي، 2002، صفحة 18).

تلقى هيكل فكرة اللقاء مع الامام الخميني، عن طريق اتصال هاتفي من أحد معاوني الامام الخميني (رض)وهو أبراهيم اليزدي (غافل، 2022، الصفحات 143-160)، الذي طرح فكرة اللقاء بين الإثنين في نوفل لوشاتو (هيكل، 2002) , لتصادف تلك الفكرة مع متابعة هيكل للشأن الايراني بشكل دقيق, في وقت كان فيه نظام الشاه يتهاوى أمام الضغط الشعبي,الذي وصل ذروتهُ اوائل عام 1978 (*Shmitz , 2006,P.8*), دفعت تلك الفكرة هيكل إلى الترحيب بفكرة اللقاء, فكان ذلك في21 كانون الاول 1978 (هيكل، 2002)، وبحسب الكاتب اسعد حيدر، الذي كان احد حضور اللقاء،"وبدلاً من أن يستمر اللقاء نصف ساعة، أستمر ساعة وثلث، حاول فيها اية الله الخميني إقناع هيكل بدعم الثورة بكتاباته"(حيدر، 2020، صفحة 78).

لم يصمد نظام الشاه في إيران، على الرغم من استناده على الدعم الامريكي, الذي اتاح لهُ أكثر من(100) ألف فني عسكري أمريكي, كان قد أستعان بهم لتنظيم الجيش الايراني، الذي تجاوز عدده نصف مليون فرد, فضلاً عن جهازي الشرطة والمخابرات, اللذان تم تدعيم عملهما بخبرات أمريكية-

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إسرائيلية (نزار، 1978، صفحة 18), وأسلحة اسرائيلية بلغت قيمتها السنوية أكثر من(400) مليون دولار, مما أوجب ذلك على قائد الثورة الاسلامية في إيران الإعتماد على أسلوب أسماه هيكل"تحييد الجيش من خلال نزع سلاحهِ"، لاسيما بعد أن أدرك الامام الخميني (رض) ," صعوبة الصدام معهم , وركز في دعواتهِ على السلاسل، التي تربط أعضاء القوات المسلحة بـ الشاه", ورأى هيكل أن ذلك التركيز كان"غير مفهوماً لمعاوني الخميني في منفاه بباريس" (هيكل، 2002، صفحة 19).

عندما كرر الامام الخميني(رض) من خطاباتهِ المعروفة بـ"الإعلاميات"، الموجهة الى افراد المؤسسة العسكرية داعياً إياهم ترك صفوف الجيش والانحياز إلى الشعب (الانصاري، 1986، الصفحات 300-302) ,لفت ذلك انتباه هيكل وأن الامام الخميني(رض)، لاسيما وصفه لأفراد الجيش بأنهم"جنود الله المستضعفين, والشاه هو الشيطان", داعياً أفراد الجيش الى"أن لا يطلقوا النار على أخوانهم من المسلمين", إذ حثهم على ترك الخدمة في صفوف الجيش وخاطبهم بصفتهم"جند الله" , داعياً إياهم أخذ أسلحتهم معهم لأنها"أسلحة الله" , وهنا رصد محمد حسنين هيكل وبغريزة الصحفي ليس الصفات والنعوت فقط، وانما تمعن بنبرة صوت الامام الخميني(رض) مع أنصارهِ وتأثيرها عليهم, فكانت وفق تقييمه"نبرة لم يسمعها قط، صوتاً هادئاً ومؤثراً"، كما تنبه هيكل الى وقع ذلك الصوت على الشعب الايراني بقوله،"إلى هذا الحد كان الصوت يداعب آذان سامعيه بموجات رقيقة , يجعلهم في حالة أقرب إلى النشوة" , واصفاً دور الامام الخميني(رض) في دعم الثورة"كأنهُ شخص بُعثَ لتوه من القرن السابع متمكنا من التراث الصوفي"، واستدل هيكل على ذلك من خلال عبارات الامام الخميني(رض) واستخدامه لكلمة"وجدان", في إشارة منه لاستهداف وجدان الجيش, الذي تَمَكن الامام من السيطرة عليه، وصولا الى تحييده (هيكل، 2002، الصفحات 189-193).

تؤشر تفسيرات هيكل لتلك الطريقة التي إنتهجها الامام الخميني(رض)، في والاستعداد والتهيئة لإنهاء حكم الشاه، عن خطوات متتابعة، في مقدمتها عزل المؤسسة العسكرية وتحييد سلاحها, انها محل أعجاب هيكل، الذي وصف شخصية قائد الثورة الإسلامية بأنه"كرصاصة أنطلقت من القرن السابع وأستقرت في قلب القرن العشرين" (هيكل، 2002، الصفحات 8-9) بمعنى بساطة الطرق، قياساً بما هو سائد في القرن العشرين.

ازمة رهائن سفارة الولايات المتحدة الامريكية 4 تشرين الثاني 1979 - 1981:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لما كانت أبرز روابط الجيو بولتيك، هو الدين والقومية ثم العرقية (النعيمي و الياس، 2022، صفحة 20) , لاسيما أن تجربة الامام الخميني (رض) وتوليه السلطة، كانت اول تجربة سياسية معاصرة في تولي إدارة شؤون الدولة بصورة تامة (عبود، 2011، صفحة 24), وكانت رغبة الامام الخميني (رض) وبحسب ما رصدته تقارير وزارة الخارجية الامريكية، أنه يأمل أن تصبح ايران قدوة للشعوب المستضعفة والاسلامية العرقية (زاده، د.ت، الصفحات 113-116), في العالم (*Foreign Relation of United States, 1979-1980, p. 205*)، تابع هيكل تلك الرؤية, إذ أنصب جهده في رصد أولى الاشارات، التي بعثها قائد الثورة إلى المجتمع الاقليمي والدولي, وكان في مقدمة تلك الاشارات واحدة من أهم القضايا العربية والاسلامية، ألا وهي القضية الفلسطينية (جابر، 2019، الصفحات 179-202), التي كانت تعيش في مرحلة سلبية من مراحلها العصيبة، لاسيمًا بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد عام 1979 (حسين، 2012), إذ بادرت سلطات الثورة الايرانية، بأغلاق مبنى السفارة"الاسرائيلية" في العاصمة طهران, وتسليم بنايتها إلى كادر من الفلسطينيين لإقامة سفارة لدولة فلسطين, أما الخطوة الثانية فكانت، أطلاق أسم الشارع الذي تقع فيه السفارة الفلسطينية الجديدة، بشارع خالد الاسلامبولي، على أسم ذلك الضابط المصري، الذي أغتال الرئيس محمد أنور السادات, (المر، 2016، صفحة 53), في 6 تشرين الاول 1981 (*The times newspaper , 1982, p. 2*)، وإذا كانت الخطوة الأولى قد أعجبت هيكل, إلا أن الخطوة الثانية كانت محل رفضهِ وامتعاضه، وأبلغ مضيفيه في طهران، التي كان في زيارة ثانية لها بعد نجاح الثورة بأنه"لا يوافق ابداً على ذلك ,أنهُ يرفض الهتاف بسقوط السادات, بصفتهِ مواطناً مصرياً , على الرغم من اعتراضهِ على معاهدة السلام المصرية-الاسرائيلية" (هيكل، 2002), وكان ذلك أثناء زيارتهِ الثانية عام 1981، التي التقى فيها مرة ثانية بالامام الخميني(رض) في بيتهِ بمدينة قُم المقدسة، إذْ دخل هيكل خلالها على خط أزمة الطلبة الايرانيين واحتجازهم لموظفي السفارة الامريكية في العاصمة طهران كرهائن في 4 تشرين الثاني 1979 (مهدي، 2016), حيث اصبح هيكل من قنوات التفاوض مع ايران (*Foreign Relation of United States, 1979-1980, p. 431*)، فألتقى مع الطلبة الايرانيين الغاضبين من السفارة وطاقمها، أملاً في حل أزمة الرهائن (هيكل، 2002), , والذين بلغ عددهم (52) رهينة, دام احتجازهم لمدة (444) يوماً, ولم يطلق سراحهم الا في 2 كانون الثاني 1981 (*Schuetz, 2007*).

كان مبنى السفارة الامريكية هو مكان أحتجاز الرهائن، مزدحما بممراته والشوارع المحيطة به بتسجيلات الموسيقى العسكرية , ومقاطع صوتية من خطابات الامام الخميني(رض) (الباز، 2018،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

صفحة 24), كما لاحظ هيكل مظاهر تأييد النساء اللواتي"يرتدن الشادر ويحملن صورة الامام الخميني , واخريات يرتدين البنطلونات الجينز ويبعن مؤلفات لينين وتروتسكي" , في إشارة منه إلى حجم التنوع الذي يضمه شباب الثورة , وامكانية خلق ذلك التنوع لإشكاليات سيواجهها نظام الثورة الاسلامية في الاشهر الأولى من حكمه, فكانت فيها إيران بحسب تقييم هيكل قد"تحولت من واحة الإستقرار إلى بحر هائج" (هيكل، 2002).

وما أن واجهت الولايات المتحدة الامريكية مشكلة إحتجاز كادرها الدبلوماسي في طهران من قبل الطلبة الايرانيين الغاضبين في 4 تشرين الثاني 1979، حتى أتصل وزير خارجيتها سايروس فانس (*Cyrus R. Vance*)، بـ محمد حسنين هيكل، وسأله عن استعداده في"أن يتوسط في قضية الرهائن و تقديم دعوة لمقابلته في واشنطن" , إلا أن هيكل اعتذر عن الحضور إلى واشنطن لأن"إرتباطاته لم تكن تسمح له بالذهاب"، مما دفع ذلك سايروس فانس، الى ارسال مساعده لشؤون الشرق الاوسط هارولد سوندرز (*Harold H. Sunders*)، الذي عقد مع هيكل لقاءين، كان الاول في لندن، إما اللقاء الثاني فكان في جنيف، وقد" تسببت التوسط في قضية الرهائن بأزمة انتظرته في مصر" , أما عن سبب اختيار هيكل لمهمة الوساطة مع ايران، فبرره السفير الامريكي في القاهرة"لأنه الوحيد بين الاربعين مليون مصري يعرف الخميني" (الباز، د.ت، صفحة 358).

اشترط هيكل، في ان تبقى جهوده سرية بصفته"محاوراً بين الجانبين"، و كانت اولى الخطوات التي اجراها هيكل، هو التأكد من قبول الامام الخميني (رض)، لدوره في تفكيك ازمة الرهائن، وتلقى الرد الايجابي من الجانب الايراني (فاضل، 2022)، ليتحول دور هيكل بعد أن كان أهتمامه بـ"ايران والثورة مسألة صحفية"، إلى دور اصبح فيه"محاوراً ووسيطاً في أزمة الرهائن"، إذ"دخل السفارة الامريكية و تحدثت مع الطلبة، كما تحدثت مع قادة الثورة"، إلا أن جهود هيكل في تلك الازمة لم يكتب لها النجاح المرتقب(هيكل، 2002، صفحة 246)، إذ اشار على الولايات المتحدة الامريكية بالتواصل مع الجزائريين، لحل تلك الازمة (فاضل، 2022، صفحة 254)، التي تداخل في تعقيداتها منذ بداية الازمة، بعد أن بذلت الولايات المتحدة جهوداً كبيرة، دون ان تتوصل هي الاخرى إلى نتيجة تذكر عند ذلك الحد (النعيمي، 2012، صفحة 256).

أوجدت متابعة وزيارة هيكل للشأن الايراني، لاسيما بعد نجاح الثورة الاسلامية وقائدها الامام الخميني(رض) في ارساء نظام سياسي اسلامي، حالة من الاستقصاء واستشراف المواقف الدولية للثورة الاسلامية ونظامها الجديد، لاسيما موقف الاتحاد السوفيتي السلبي، الذي وجد هيكل في تقييمهم للثورة

أنه"ينبعث من الدين، والماركسيون يفترضون أن الدين رجعي بطبيعتهِ, واعتقاد موسكو آجلاً أم عاجلاً بأن الثورة الدينية سوف تخبو، وستظهر قيادة علمانية مناسبة، إلا أن ذلك لا يعني السماح للولايات المتحدة بالتدخل العسكري، الذي سيُنظر اليه مؤشر خطر على مصالحها الامنية"، وذلك التفسير السوفيتي للثورة الاسلامية، يأتي ضمن سياق التفسير المادي لحركة الشعوب وأنشطتها السياسية، اما رؤية هيكل لموقف للولايات المتحدة الامريكية تجاه الشاه ,بدءا من وصفها للشاه"بـ الميت أو أن أيامه أصبحت معدودة، ويجب البحث عن بديل" (هيكل، 2015، صفحة212-214), فجاءت لتفكك الاسلوب الامريكي البراغماتي، في تعامله مع الحلفاء مهما بلغت قوة ومدة ذلك التحالف، وتلك رؤية ثاقبة قدمها هيكل للموقف الامريكي من الثورة الاسلامية في ايران، لاسيما لأزمة الرهائن الامريكيين في أزمة حرب الخليج الاولى 1980 -1988، ولذلك تداخل هيكل مع ازمة الرهائن مرة ثانية بعد ان تصاعدت الآمال لدى الادارة الامريكية بإمكانية قيام نظام جمهوري ديموقراطي-ليبرالي في ايران، إلا أن تسارع الأحداث ونفاذ الوقت لذلك حال دون تحقيق رغبة الدول الغربية، والرغبة الامريكية في الابقاء على نظام الشاه أو قيام نظام جمهوري حليف في ايران (يعقوب، 2000، صفحة 205).

تزامن مع أزمة رهائن السفارة الامريكية في طهران، إندلاع الحرب العراقية-الايرانية في أيلول 1980، والموقف الامريكي الداعم لنظام البعث العراقي المقبور (الحسن، 2012، الصفحات 13-43) (الحسن، 2015، الصفحات 11-15)، تواردت على أثرها تقارير أفادت، بأستعداد الطلبة الايرانيين"لقتل الرهائن بدلاً من تسليمهم"، إذا ما أمرتهم الحكومة الايرانية بذلك (هيكل، 2002، صفحة 247)، تأثرا بالموقف الامريكي المساند للعراق في حربها مع إيران"فتعطلت مسألة الافراج عنهم" (هيكل، 1992، صفحة 123)، ذلك يعني ادراك هيكل لأمرين، الاول هو ارتباط الطلبة الايرانيين بقرار النظام الايراني و عدم حسم الازمة في وقت سريع، أما الامر الثاني هو أمكانية توظيف نظام الثورة لازمة الرهائن، على الرغم من إخفاقه في الجولة الاولى كوسيط مباشر، وفي ذهنه أن"أزمة الرهائن الامريكيين أشارة واضحة بأبتعاد إيران عن الولايات المتحدة، خلافا لسابق العلاقة بينهما حتى عام 1979"، (*Schuetz, 2007, p. 7*).

فأنبرى محمد حسنين هيكل محاولا تبديد مخاوف قتل الرهائن, وأجرى اتصالاته وأتضح له، أن ما توارد من معلومات حول تصفية الرهائن، هي ليس أكثر من شائعات لا أساس لها من الصحة"موجهاً نقده للولايات المتحدة، لأنها غير قادرة على فهم تفكير شعب كانت على علاقة وثيقة به للغاية، بما يزيد على ثلاثين عاما", لذلك"أقترح هو واخرون، أنه قد يكون من الحكمة التخلي عن فكرة الوسطاء

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كليا" (هيكل، 2002، صفحة 250) , في وقت حاولت الادارة الامريكية استيعاب ايران و" قررت الإدارة الامريكية تغير موقفها من الحرب بين العراق وايران", وإعطاء إيران مساعدات مالية تساند موقفها في حربها مع العراق(هيكل، 1992، الصفحات 123-124), وما يسند تلك الفرضية، ان"المساعدات الاجبارية"تمت بعد أن جرى الافراج عن الارصدة الايرانية المجمدة، والتي قدرت بملياري دولار، في مقابل انهاء إيران أزمة الرهائن (النعيمي، 2016، الصفحات 300-301)، لاسيمًا الحاجة لتلك الاموال في ادامة الزخم العسكري الايراني في الحرب ضد العراق، التي كانت قد بدأت صفحاتها العسكرية بالتصعيد المتزايد, بعد أن سلكت الولايات المتحدة"دبلوماسية الحرب"، إزاء الحرب العراقية –الايرانية، بشكل يؤمن أستمرار تدفق النفط نحو الاسواق العالمية، عبر مضيق هرمز، وايجاد البديل لتامين احتياجات أسواق النفط العالمية، التي تأثرت بالحرب (كارتر، بلا)، التي جاءت في وقت كان فيه نظام الثورة الاسلامية في ايران،"قد غرق في تناقضات الداخل السياسية والاقتصادية والمذهبية والعرقية" (هيكل، 1992، ص126) بحسب تقييم هيكل لمرحلة ما بعد الثورة، التي رأى أن مما اسهم في انجاحها هو ما أسماه"عقدة كربلاء" (هيكل، 2002، صفحة 238)، في إشارة منه إلى أستناد الثورة الاسلامية في ايران، من التضحية والاباء الذي اختطه سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين (عليه السلام)، في واقعة الطف الخالدة، وانتصار الدم على السيف (محمود و راشد، د.ت)، وقد اصاب هيكل كبد الحقيقة في ذلك التحليل، لأن مبادئ الثورة الحسينية موضوع غاية في الاهمية، ومنه تنهل الثورات والانتفاضات الشعبية، سواء كانت لقيام نظام ديني اسلامي ام غير ذلك، وهنا أدرك هيكل قوة تأثير قائد الثورة الامام الخميني(رض) بقوله،"ليس عندي أدنى شك في قدرته على القضاء على النظام القديم"، إلا أن هيكل وعند ذلك الحد لم يكن متأكداً لما بعد الثورة و"من القدرة على تشييد النظام الجديد"، لاسيما ان نجاح الثورة الاسلامية كان قد أدى الى الاطاحة بمراكز السلطة القديمة، دون ان يقيم لها بديلاً، كما رأى في تأثير الامام الخميني(رض) على النظام السياسي بأنه"الحكومة بالفعل لا بالاسم إنه الحكم"، (هيكل، 2002، الصفحات 236-238) حتى أن هيكل قد أسمى كتابه عن ايران (مدافع اية الله قصة ايران والثورة)، في إشارة منه إلى سلاح المدفعية، الذي لن يحسم نتائج المعركة ما لم يدعمها الجنود المشاة، الذين يحتلون المواقع، ويتولون تطهيرها، ويتحملون المسؤولية للمحافظة على انتصاراتهم، وهنا استعار هيكل تشبيه الجنود المشاة للـ"الكوادر السياسية والفنيين والخبراء القادرين على تنفيذ مهام الثورة.

أوجد إنهيار نظام الشاه في إيران متغيراً كبيرا جديداً على منطقة الشرق الاوسط والخليج العربي، لاسيما مصير الملاحة في مضيق هرمز، وحالة من الخطر (الطائي، 2017، الصفحات 94-95)،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بصفته ممراً مائياً دولياً، أما من ناحية جوارها البري فتشكل الجمهورية الاسلامية في ايران مع الجمهورية التركية و جمهورية باكستان الاسلامية، طوق الحماية الشمالي بوجه الاتحاد السوفيتي(سابقا)، لاسيما ما سبق لتلك الدول الثلاث أن جمعها مع العراق"حلف بغداد"، لتشكل إيران الاسلامية و بحسب الرؤية الاستراتيجية لمحمد حسنين هيكل"اكبر خسارة بحسب إعتراف الولايات المتحدة، هو خسارة إيران في الثورة الاسلامية، لأنها دولة مهمة ثالثة في استراتيجية المرتكزات (*pivots*)، التي تعتمد فيها الولايات المتحدة على ايران وتركيا وباكستان كنقاط ارتكاز، في صراعها مع الصين بعد أن أستشعرت الولايات المتحدة أن دورة الصراع القادمة، ستكون مع الصين بصراع التكنولوجيا والأعلام ورأس المال (هيكل، 2015)، سواء في صراعها التقليدي مع الاتحاد السوفيتي، أم في صراعها المرتقب مع جمهورية الصين الشعبية، ومن الممكن أن ندرج رؤية هيكل لأهمية الجمهورية الاسلامية في إيران، ضمن الرؤية المستقبلية التي تعرف بـ"التاريخ التطبيقي"، الذي تنشط وتتقوى فيه دراسة وإستيعاب دور الدولة في الماضي، لزيادة فهم دورها في المستقبل، (العلي، 2017، صفحة 19) الذي أفرد له هيكل حيزاً واسعاً في أحاديثه ومقالاته، لاسيمًا ما يخص إيران التي أرجع حقيقة الصراع معها إلى"فتنة في العالم العربي بين السنة والشيعة"، وعد ذلك"خطأً سياسياً، قد يتحول إلى خطأ تاريخي"، داعيا إلى"التدبر لهذا الصراع لان 65% من سكان العراق شيعة، و 55% من سكان لبنان شيعة، و 3/1 من سكان سوريا شيعة، و 4/3 سكان اليمن من الشيعة" (هيكل، 2015), وتلك رؤية فكرية اوضح فيها هيكل خارطة الصراع السياسي المتواصل في المنطقة العربية.

رؤية محمد حسنين هيكل للجمهورية الاسلامية في ايران بعد الامام الخميني (رض):

اجرى هيكل حواراً أمتد الى ساعتين الا ربع من الوقت، مع الرئيس الايراني هاشمي رافسنجاني، بناءاً على طلب عدد من المحطات التلفزيونية العالمية، ضمن سلسلة لقاءات مع زعماء، أفتتحها هيكل في محاورة مع الرئيس الإيراني في طهران، لصالح التلفزيون اللبناني الرسمي، إذْ عبر له عن"تبنيه الدعوة بإستمرار إلى علاقات مصرية–إيرانية، إذ مصر وإيران مسؤولية خاصة منذ أقدم عصور التاريخ", عندها أيده الرئيس الايراني، الذي أكد على أهمية تلك العلاقات، على الرغم من عقد مصر أتفاقيات كامب – ديفيد (هيكل، 1993)، وقد حاول هيكل طبقاً لنظرية التحدي والاستجابة، وفي أن يبث بذور الصحوة واليقظة، التي ترفع الاحساس بالمشكلة، وتوجيه الموارد والافكار لحلها، لينظر إلى الدولة وتوسيع دائرة تأثيرها، لتصل الى مستوى الحضارة تأثرا بالتحديات، التي واجهها مجتمع تلك الدولة، طبقا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لآراء المؤرخ ارنولد توينبي (*Toynbee J.Arnold*).(نجم، نظرية التحدي والاستجابة، *www.quraniclhought.com*).

أنصب تصور هيكل عن حقيقة الصراع الذي تخوضه الجمهورية الاسلامية في إيران مع الولايات المتحدة الامريكية، مؤكداً أن"ترويض إيران لن يحل المشكلة، فأننا أمام علاقة قوة وصراع، فهناك متمرد وهناك مروض، وأمريكا لن تقبل بنظام ثوري في طهران"، في وقت رأى فيه هيكل ايضا أن"إيران وتركيا تمثلان خط المواجهة مع روسيا"– الاتحاد السوفيتي (زيدان، 2019، صفحة 53)، وتلك الاشكالية التي طرحها تدخل ضمن إستشراف مستقبل الدول الكبرى مثل روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الامريكية، كما شبه هيكل أثر ايران في صراعها مع خصومها، بأنها دولة"تمد رجليها إلى الخليج، الذي يشكل الشريان العالمي للنفط، وتمد يديها إلى روسيا والصين، مما يعطيها موقفا استراتيجيا خارقا، وعمقا تاريخيا كبيرا" (هيكل، *https://ar.ing.ir/newes.com.IRAN*)

تكررت دعوات هيكل السياسية حول ضرورة تنشيط العلاقة ما بين مصر والجمهورية الاسلامية في إيران، وأستشهد على أسانيده الفكرية عدد من كبار المسؤولين الايرانيين في المحافل الدولية (الطاهر، 1998)، على الرغم من ان رؤية هيكل في ان"الاسلام يمثل المحتوى الحضاري للامة العربية، وقد أعطى الله الانسان العقل للتفكير في هذا الكون ومشاكله، فالإسلام موجود في كل حياتنا وإقحامه سياسياً أمر خطير جداً"(عارف، 1995)، وتلك رؤية لم تدخل حديثا ضمن قاموس الفكر السياسي لـ هيكل، إذ عبر عنها حتى مع وقت قيام الثورة الاسلامية في إيران، التي وصف موقفه عنها بـ"دهشة وشعور يفاجأ فيه الانسان بما لم يكن يتوقع"، ليكون ذلك الموقف دافعاً له ليستكشف بالمتابعة كل ما يحيط بالشأن الايراني، الذي لازال يسير في نظامه كدولة وضمن سياق متصل منذ أيام الثورة،"املاً منه في أن يصل إلى سد الفجوة، بين ما كان يتوقع وبين ما وقع فعلا" (هيكل، 2002، صفحة 9)، ولذلك طرح في حواره مع الرئيس الايراني تساؤلا حول الموقف الحكومي الرسمي من فتوى الامام الخميني بحق الكاتب البريطاني سلمان رشدي وكتابة (آيات شيطانية) (عبد الرزاق، 2005، صفحة 60؛ النميرات، 2018، صفحة 237)، التي ظلت مثار جدل لدى هيكل بصفته الصحفية، بعد أن فسر أسباب صدور فتوى الامام الخميني(رض) بأنها"جاءت نتيجة إستمرار المظاهرات ضد القصة وإتساع نطاقها، مما جعل قائد الثورة يغير رأيه وحسابه، وبأنها فرصة لحشد مشاعر العالم، ضد ما أسماه الأمام طاغوت الغرب وأستكباره"(هيكل، 2002، الصفحات 140–141)، إذ أكد للرئيس الايراني أن كاتباً مثل سلمان رشدي" له أن يقول ما يشاء، وليس من حق أحد أن يصدر احكاما عليه", مؤكدا لضيفه ايضا، على

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الرغم من ذلك بأن"لا بد للعمل الأدبي أن تكون لحرية الخيال مقاصدّ", وقد توافق معه الرئيس الايراني، في أن فتوى الامام الخميني(رض)، ليس حكما واجب التنفيذ من الحكومة (هيكل، 1993).

وهنا لابد من الاشارة إلى إن شركة فايكينك للنشر، سعت قصارى جهدها لإدراج إسم محمد حسنين هيكل، ضمن قائمة خاصة ضمت مؤلفين من جنسيات وأديان مختلفة مع"بيانها الخاص بإدانة تعصب إيران، وقمع الحرية وسلطان الادب والفكر" (هيكل، 2002، صفحة 144) على حد وصف البيان، إلا إن قراءة هيكل الدقيقة لنصوص كتاب (آيات شيطانية)، ولدت له قناعة بأنه"لا يستطيع أن يدافع عن ما ورد عن زوجات النبي"(هيكل، 2002، صفحة 144)، ويبدو أنه أراد بأثارته تلك القضية مع الرئيس الايراني أن يحقق أمرين غاية في الاهمية، الأول هو أشعار المجتمع الدولي والإقليمي والعالمي، أن إيران قد خففت من تطبيقها الصارم للخطوط، التي وضعها قائد الثورة الاسلامية الامام الخميني(رض)، لاسيمًا أن هيكل قد طلب من الرئيس رافسنجاني قبل البدء الحوار معه أن"يضحك خلال الحديث مرة أو مرتين" (زيدان، 2019، صفحة 53)، وأن لا يذكر كلمة"كافر" أو"زنديق"، وتلك الطلبات تدعم هذه الفرضية، أما الأمر الثاني فهو العمل على تحقيق مكاسب سياسية تعود بالنفع على إعادة العلاقات المصرية–الايرانية، وتنشيط سريانها، لاسيمّا أن الرئيس حسني مبارك كان قد أتصل بـ محمد حسنين هيكل"قبيل زيارته إلى طهران (زيدان، 2019، صفحة 253)، لأجراء حواره مع الرئيس الإيراني، ولعله قد كلف هيكل بإيصال رسائل خاصة إلى طهران.

تعد القضية الفلسطينية نقطة محورية تجمع ما بين هيكل والجمهورية الاسلامية في ايران، ولم تغب تلك النقطة عن حوار هيكل مع الرئيس الايراني هاشمي رافسنجاني، لاسيما بعد ان وقعت منظمة التحرير الفلسطينية على ما يعرف بأتفاق غزة – أريحا مع"اسرائيل"، في 19 ايلول 1993 (عبدالكريم و واخرون، 2012، الصفحات 49–61) أستكمالاً لمسيرة السلام في الشرق الاوسط، التي عقد لها"اتفاق القاهرة" في 1 تشرين الاول 1992، بحسب ما جاء في مقدمة الاتفاق، فوجه عند حواره مع الرئيس الايراني رافسنجاني تساؤلا عن مستوى العلاقات الفلسطينية – الايرانية، بعد ان كانت"وثيقة جداً، فما جرى لتلك العلاقات؟ وكيف أمكن لخطوات بعيدة المدى، مثل أتفاق غزة – أريحا، أن يجري دون تشاوركم ودون علمكم (هيكل، 1993)، مذكراً ضيفه بأنه"ليس ضد أتفاق غزة – أريحا، ولكنه في الوقت نفسه ليس معه" (هيكل، 1994، صفحة 5)، فكان جواب الرئيس الايراني"فوجئنا بهذا وبدون علم مسبق"، ويبدو أن ذلك الرد قد ذهب بـ هيكل في الحديث عن مشكلات العالم العربي، الذي رأى فيه"انه مفكك, أما العالم الاسلامي في حالة دفاع عن النفس"، لتسهم تلك الاوضاع، و"موازين القوى بأن لا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تعطي للفلسطينيين أكثر مما اخذوه" (هيكل، 1993)، ويتفق الباحث مع تقييم هيكل لـ حالة العالم الاسلامي.

يتضح لنا أن هذا التصور نابع عن قناعة هيكل، بإمكانيات و"عقلية العالم العربي، وهي عقلية الخيم، التي لا زالت حاضرة"، واستخدم هيكل مقاربة فكرية اظهر فيها أن العرب كأنما"يتحركون وراء العشب والماء، ويضعون خيمهم قربها، وما أن تنتهي يتفارقون"، (هيكل، برنامج المصير، 2007) في إشارة منه إلى غياب التخطيط العربي لإدارة واستثمار موارده البشرية والطبيعية، أما الجانب الثاني من تصور هيكل فيخص العالم الاسلامي الذي كان بحسب تصوره يشهد"نمو التيار الاسلامي، الذي يبدو ملاذاً لوطنيات شاردة، وقوميات مهزومة و أمال اجتماعية عجزت عن الوفاء فأصابها الاحباط"، فحملت دعوة هيكل في طياتها التذكير والتنبيه من ترك ما أسماه"تراجع الفكرة القومية"، ليؤكد هيكل على"الحاجة إلى فكر مستنير لا للمفكرين الاسلاميين المستنيرين، ولا حتى لفقهاء السلطان على حد تعبير اية الله الخميني"، معرباً عن خشيته في أن يتشكل طبقا لتصوره ما أسماه"إسلام معاتب، ثم إسلام مغاضب، ثم إسلام محارب، لا يعرف بالضبط أين يضرب، ومن وكيف ولماذا"، وعد هيكل ما سبق من بين الاسباب التي"عجلت بأتفاق غزة – أريحا" (هيكل، 1994، الصفحات 34-35)، لذلك استشرف هيكل خطورة الوضع في قطاع غزة واصفا أياها بـ"قنبلة إذا أنفجرت ستصيب مصر" (هيكل، 2015)، ومصدر قلق هيكل منها هو مساحة قطاع غزة، إذ يبلغ طول ساحلها 18 كيلو متر وعرضه 6 الاف كيلو متر , يعيش عليها (850) الف لاجئ، بكثافة سكانية قدرها (1000) نسمة في الكيلو متر المربع الواحد، مؤكداً أن مقاومة ابناء فلسطين في غزة واذلالهم للكيان الصهيوني بقوله" كانت إسرائيل على استعداد لان تعطي قطاع غزة الى مصر" (هيكل، 1994، الصفحات 154-1555).

تنبه هيكل وهو من معارضي شعار"الإسلام هو الحل"، إلى"معنى سياسة خارجية إسلامية وسياسة اقتصادية إسلامية"، معرباً عن خشيته إزاء ذلك بقوله"اننا ندفع بالإسلام إلى قضايا لم يتعرض لها، وقد تركها رخصة مفتوحة للعمل الإنساني المتجدد القادر على نص اختلاف العصور"، ولعل السبب في ذلك الغموض، وبحسب ما أقرهُ هيكل من أن" لدى السنة باب الاجتهاد أغلق رسمياً، لكن باب الاجتهاد لم يغلق بالكامل لدى الشيعة"، معرباً عن سعادته في"أن باب الاجتهاد مفتوح لدى الفقه الإسلامي الشيعي"، وبعد أن بين له الرئيس الإيراني أن للتشريع أربعة أصول منها العقل، فعبر هيكل عن فرحهِ بـ"أعلاء دور العقل"، ويبدو أن تلك المعلومات قد دفعتهُ، إلى انتقاد المؤسسة الدينية المصرية دون تسميتها قائلاً"من أكبر مشاكلنا في العالم الإسلامي كانت ولا تزال هي العلاقة بين المطلق والنسبي،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مع الأسف الشديد بعض الذين يحكمون باسم الدين يطالبون الانسان بما لا يتحمله إنسان" (هيكل، 1993).

يرى هيكل بأن"الناس لا تعود إلى الماضي، إلا إذا عَز عليها الحاضر، والعودة إلى القديم لا مبرر لها في حال توفر الأمل، باختصار الناس تريد الدنيا والآخرة مؤجلة" (هيكل، 2015)، اذ يعد العقل هو طوق النجاة، وفرصة لخلاصك مما تستنجد، وهو يقترب كثيراً في أن يكون العقل هو الصراط المبين، لطالما لكل شخص صراطه والذي يناسبُه هو دون سواه"بحسب رأى الكاتب سعيد ناشيد (ناشد، 2005)، وأعرب هيكل عن ما لحق بالحضارة الاسلامية من ضعف، وعد ذلك"من سوء الحظ بتأثير ما ترسب فيها من شوائب، وما أصابها من ضعف ووهن، فألحق بأصحابها من عُقد، كانت مهيأة على نحو ما لمحاولة الاقصاء والاستبعاد" (هيكل، 2010).

اثار تزايد القدرات العسكرية للنظام الإيراني، على اثر الاستعانة بدعم جمهورية الصين الشعبية، حيث أعلنت دعمها لتطوير القدرات الصاروخية الإيرانية وتطوير البرنامج النووي الإيراني (الراوي، د.ت، الصفحات 111-129)، إلا أن ذلك الدعم توقف بضغط من الولايات المتحدة الامريكية (الخماس و الرشدان، 2016، الصفحات 10-12)، فأستفهم هيكل من الرئيس الايراني هاشمي رافسنجاني عن إمكانية إيران في السباق النووي، فأكد لهُ الرئيس، قدرة إيران على السباق النووي، إلا انهم ليسوا بصدد الدخول في السباق النووي أو الكيميائي (هيكل، 1993))، لاسيما بعد ان وقع الرئيس الإيراني هاشمي رافسنجاني اتفاقية مع الصين، على أثر زيارته لها في أيلول 1992، وكانت غاية في الأهمية لكلا البلدين في مجال التكنولوجيا النووية، (*Garver, 2007*) كما هيكل أعرب عن ما أسماه"تمنيات العالم العربي إزاحة كل العوائق المصطنعة والحواجز الطبيعية، وأن تبنى جسوراً بين العواصم العربية وبين طهران وبغداد، بين طهران والقاهرة، بين طهران ودمشق أو الرياض وغيرها"، ملقياً بجزء من مسؤولية تلك القطيعة مع ايران على ايران، قائلا"أنتم لا تتكلمون للعالم العربي، محذراً من خطورة هذه الفجوة، لاسيمًا بعد ما أصبح الهدف الرئيسي لإسرائيل في هذه المرحلة بالذات هو ايران" (هيكل، 1993)، لاسيما مع أملهُ في أن" تعطي الحالة الإسلامية فيها الحالة القومية فرصة للجماهير، لترى الحالة الدينية في صورتها الحقيقية"، وتلك نقطة مركزية اخرى بين هيكل وايران، ليعرب هيكل عن قناعته بأن"الحضارة الإسلامية هي التي أعطت العروبة، لأن العرب اقحاح لا حضارة لهم، والحضارة هي حضارة الفرس والمصريين"، وفي الحقيقة ان تلك الرؤية فيها الغاء ومحو للحضارة العربية، التي لا زالت مواقعها الاثارية شاخصة في المدن، إلا أنه وعلى الرغم من كل تلك الحقائق الحضارية، أصر على أن"في

المنطقة حضارتين ودولتين راسختين هما ايران ومصر وما بين الاثنين تتحرك قوى"، كما أن هيكل وبلا تحفظ يقيم الوضع العربي بقوله"المأزق الحقيقي أننا تراجعنا إلى الخطوط الأخيرة، وإيران بقيت محافظة على رباط وثيق مع القضية المركزية"(زيدان، 2019، الصفحات 259-260).

جعل هيكل من تلك الرؤية الحجر الأساس لدعواته المتكررة، و ضرورة بث الحياة في العلاقات ما بين مصر وايران وسائر دول المنطقة العربية، محدداً لها نظريته الخاصة على الرغم من كونه"خارج الحالة الإسلامية"(زيدان، 2019، صفحة 257).

أستمرت الحفاوة الإيرانية على المستوى الحكومي بتصورات هيكل السياسية، لاسيمًا ما يخص أهمية مصر وإيران، حيث استحضر وزير الثقافة الإيرانية عطا الله مهاجراني، تأكيدات هيكل بأن"هناك بلدان حقيقيان موجودان في المنطقة هما مصر وإيران، لهما من الخلفية والعمق التاريخي والحضاري العريق"، وذلك في المؤتمر الإسلامي الثاني لوزراء الثقافة المنعقد في مراكش في شهر تشرين الثاني 1998 (الطاهر، 1998)، كما ثمن وزير الخارجية الإيرانية محمد جواد ظريف (2013 – 2021) دور هيكل و"مواقفه وتحليلاته الشجاعة والمنصفة مصباحاً منيراً لجميع النخب السياسية والإعلامية"، وذلك في رسالة التعزية بوفاته، والتي أرسلها إلى زوجة هيكل، داعياً الى الاهتمام بما اسماه"هواجسهُ الاستراتيجية"، قول هيكل"أضعنا إيران بغير أسباب لحساب الأمريكان، فأصبح الصراع العربي الإسرائيلي يتوارى، والصراع السني – الشيعي يخرج إلى الواجهة"(هيكل، مصر اين مصر ومصر الى اين، 2014).

عد هيكل أن"من الطبيعي جداً أن الشيعة في العالم يكون لديهم ضعف تجاه ايران، وتحديداً شيعة العراق، فلا يمكن سلخ إيران من العراق"، وتلك نقطة واقعية جديرة بالذكر، وارجع هيكل سر ذلك الارتباط لوجود" العتبات المقدسة في العراق"، مستبعداً ما أسماه"سلخ الجغرافية من السياسة" (تقية، 2001، الصفحات 8-11)، لتخالف هذهِ الرؤية الواقعية تحليلات سياسية أخرى، ترى في التعاطف الشيعي العراقي مع إيران، ما هو إلا تبعية وخضوع الى إيران، كما بين هيكل ايضا أن"كل عناصر التداخل الديني والمذهبي بين العراق وإيران ودول الجوار الإقليمي، يجب أن يوظف لقوة العراق في السياسة، فلا تناقض في ذلك، في أن يكون العراق عربي، فشيعتهم وسنتهم كلهم عرب (تقية، 2001، الصفحات 8-11)، لتتطابق من حيث المضمون مع تأكيدات الامام الخميني (رض) على إدانة التفرقة بين ما هو شيعي وسني، (الطائي، 2017، صفحة 142).

سارت العلاقات السياسية الإيرانية – الأمريكية، بين الشد والجذب، وفي ذلك انعكاسات على مستقبل البرنامج النووي الإيراني، الذي أخذ في عهد الرئيس بارك أوباما منحى آخر، ليخوض المضمار

الدبلوماسي الأمريكي – الإيراني شوطاً منذ عام 2009، (محمدي، 2017، الصفحات 208–209)، اذ أثمر عن توقيع اتفاق ما يعرف"اتفاق لوزان النووي 5+ 1"، في 2 نيسان 2015 (الموسوي، 2018، الصفحات 161–170) (الكرباسي، 2019، صفحة 161)، وكان قد استشرف هيكل لهذا الاتفاق منذ عام 2007، وكرر هيكل تأكيداته حتى قبل توقيع"اتفاق لوزان النووي 5+1"، موضحا بأن"الغرب يتودد لإيران، والعرب يتصدون لعدائها"، متسائلاً عن هذا التناقض العربي بقوله"اختلفنا مع إيران حال خروجها عن طاعة الغرب، فما هو المبرر للخلاف مع إيران اليوم، فلا يمكن ونحن في القرن الواحد والعشرين أن ندع الخلاف المذهبي يقرر مصائرنا الاستراتيجية"، مخاطباً صانع القرار السياسي العربي بقوله"يجب على السياسية أن لا تطغى على حقائق التاريخ" (هيكل، مصر اين ومصر الى اين، 2015).

رؤية هيكل تقع ضمن إطار السياسة العقلانية وتعثر الواقعية العقلانية العربية، سببها عدم فهم طبيعة العلاقة بين الإسلام والحكم السياسي (ابراش، 2012، الصفحات 208–209)، حيث يؤكد هيكل أن"العالم أوسع وأكبر من المعتقد اليوم"، ولذلك ظلت الاتهامات تتقاطر نحو هيكل وأنه"يدافع عن ايران بشراسة"، فأنبرى هيكل مدافعا عن رؤيته وتصوراته وأنه"يدافع عن العلاقات المصرية الإيرانية بشراسة منطقية" (هيكل، مصر اين ومصر الى اين، 2015)، لتحمل تصورات وتحليلات هيكل نوعاً من الفرادة بخصوص الجمهورية الاسلامية في ايران، لاسيمًا أنه قد أفرد لها ثلاثة من مؤلفاته اذ أكد هيكل على أنه"لا يمكن فهم ايران بغير موقعها، ولا يمكن فهم ايران بغير مذهبها"، وعد هيكل أن"من يفز بقربها في النهاية يستطيع أن يحقق لنفسه نفوذاً لا شك فيه ضمن حركة الصراع على النفوذ في العالم، بغض النظر عن من يحكمها"، مؤكداً على أن بقاء ايران"منطقة للصراع بين القوى الأعظم"(عبدالهادي، 2017، صفحة 62).

المصادر

القران الكريم.

[1] (قطب– الصدر–الخميني)، مجلة اداب القادسية، كلية الآداب، جامعة القادسية، المجلد 10، العددان (3–4).

[2] ـــــــ، (1992)، حرب الخليج اوهام القوة والنصر، القاهرة.

[3] ـــــــ، (1994)، اتفاق غزة – اريحا اولا واخيرا السلام المحاصر بين حقائق اللحظة وحقائق التاريخ.

[4] ـــــــ، (2002)، كلام في الساسة –عام الازمات 200–2001، القاهرة.

[5] ـــــــ، (2002)، مدافع اية الله قصة ايران والثورة، ط6.
[6] ـــــــ، (2010) على هامش صراع الحضارات رؤية صحفي، القاهرة.
[7] ـــــــ، (2015)، بعث العراق في ظل قادته من الكرد المستعربين، بيروت.
[8] ـــــــ، (2016)، السياسة الخارجية الايرانية بين الثوابت والمتغيرات، عمان.
[9] ـــــــ، مصر اين ومصر الى اين، حلقة (الشأن المصري) 9تشرين الاول 2015.
[10] ـــــــ، مصر اين ومصر الى اين، حلقة (الصراع العربي – الاسرائيلي) 9نيسان 2015.
[11] ـــــــ، مصر اين ومصر الى اين، حلقة (مخاطر المنطقة التي تحيط بمصر) 19 كانون الاول 2014.
[12] ابراش، ابراهيم، (2012)، النظرية السياسية بين التجديد والممارسة، القدس.
[13] الانصاري، سعد، (1986)، الفقهاء حكام على الملوك، بيروت.
[14] الباز، احمد، (2018)، الثورة والحروب وتشكيل العلاقات الايرانية – الخليجية، القاهرة.
[15] برنامج المصير، محمد حسنين هيكل ومحمد الكريشان، الحلقة(2)، 4 كانون الاول 2007.
[16] تقية، راي، (2001)، ايران الخفية، ترجمة: ايهم الصباغ، الرياض.
[17] حسن، احمد علي، (2012)، اتفاقيتا كامب ديفيد ومعاهدة السلام بين مصر واسرائيل وملحقاتها، ط2، القاهرة.
[18] الحسن، طالب، (2012)، بعث العراق من البداية المريبة الى النهاية الغريبة، ط2.
[19] الحسيني الحسني مهدي، (2016)، اشهر السفاحين الصهاينة، القاهرة.
[20] حشمت زادة، محمد باقر، (د.ت)، تأثر الثورة الاسلامية على البلدان العربية الاسيوية، ترجمة، عبد الكريم و بحراوي طعمة ، طهران.
[21] حمود، علي عبد المطلب و حسين، سمر علي، (2022)،"موقف السيد عبد الحسين دستغيب من الحكم البهلوي 1925 –1979"، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، جامعة الكوفة، العدد23.
[22] حميد، محمد طالب، (2016)، العلاقات الايرانية –الامريكية توافق ام تطابق، بيروت.
[23] حيدر، اسعد، (2020)، ايام مع الامام الخميني وبدايات الثورة، بيروت.
[24] الرشدان، عبد الفتاح علي ورنا عبدالعزيز خماس، (2016)، تركيا والبرنامج النووي الايراني حدود الاتفاق والاختلاف 2001–2016، بيروت.

[25] ريسان، عمار مزهر، (2022)،"نشاط محمد حسنين هيكل الصحفي والفكري 1981-2016 دراسة تاريخية"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.

[26] زيدان، طارق فريد، 2019، الجورنالجي وكاتم الاسرار محمد حسنين هيكل ومصطفى ناصر- اسرار وذكريات، بيروت.

[27] ستيفن بيرس، (2016)، اسرار الاشخاص المفكرين، ترجمة: مكتبة جرير، القاهرة.

[28] سعيد، ادوارد، (1994)، غزة اريحا سلام امريكي، بيروت.

[29] سلام، خسرو جوامير، (ايلول 2021)،"الامام الخميني اطلالة على سيرته، مجلة اكليل للدراسات الانسانية"، الجمعية العراقية العلمية للمخطوطات، العدد 7.

[30] الشهاوي، محمود، (19 شباط 2016)،"كيف يرى هيكل الجنة والنار ولماذا أوصى بخروج جثمانه من الحسين"، البوابة نيوز .. *http : // www.albawabh news com*

[31] الشوباشي، فريدة، (2014)، العالم في عربة مترو، الجيزة.

[32] الطاهر، طارق,(29 تشرين الثاني 1998)، وزير الثقافة الايراني،"أويد ما ذكره هيكل عن العمق التاريخي والحضاري لبلدينا", صحيفة الاخبار المصرية,.

[33] الطائي، تاج الدين جعفر، (2017)، استراتيجية ايران تجاه دول الخليج العربي، دمشق.

[34] عارف، شريف، (20 كانون الثاني 1995) ," هيكل لا مستقبل للإسلام السياسي في المنطقة"، صحيفة الاحرار المصرية،.

[35] عبد الرزاق، صلاح، (2005)، المفكرون الغربيون والمسلمون، لبنان.

[36] عبد الكريم، قيس واخرون، (2012)، سلام اوسلو بين الوهم والحقيقة، دمشق.

[37] عبدالهادي، خالد، (2017)، علامات على طريق طويل محمد حسنين هيكل، لمحات انسانية، القاهرة.

[38] عبود، وسن سعيد، (2011)،"نظرية الدولة الاسلامية في الفكر المعاصر

[39] العلي، علي زياد، (2017)، المرتكزات النظرية في السياسة الدولية، القاهرة.

[40] غازي، وداد جابر، (2019)،"الموقف الايراني من الاحزاب الفلسطينية(حركة حماس أنموذجا (1948-2013)"، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد 9.

[41] فاضل، علاء رزاك، (2022)،"قنوات التفاوض السرية للافراج عن الرهائن الامريكان في ايران

1979–1980 في ضوء الوثائق الامريكية"، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، المجلد 47، العدد 4 كانون الاول.

[42] القنوني، رشيد، (2021)، عين هيكل على الجوار العربي محمد حسنين هيكل كتاب تذكاري، برلين.

[43] كاتب، محمد غافل، (2022)،"ابراهيم يزدي ودوره في السياسة الخارجية الايرانية 1979، مجلة العلوم الاساسية، كلية التربية الاساسية، جامعة ذي قار، العدد 13.

[44] كارتر، جيمي، (بلا)، مذكرات الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر، ترجمة: سناء شوقي حرب، القاهرة.

[45] الكرباسي، محمد صادق، (2019)، معجم المشاريع الحسينية، ج3، لندن.

[46] كريم، حمود حسين و راشد، وفاء عبد المهدي،"اثر النهضة الحسينية في انتصار الثورة الاسلامية الايرانية عام 1979"، المؤتمر الدولي الاول للجمعية العراقية العلمية للمخطوطات – تونس، مجلة اكليل للدراسات الانسانية، المجلد 1، العدد خاص.

[47] محمد حسنين هيكل، مصر اين ومصر الى اين، حلقة (الخطر الشيعي على العالم العربي) 12 نيسان 2015.

[48] محمدي، صليحة، (2017)،"حوار الردع العقلاني التنظيمي في تحليل انتشار الأسلحة النووية – البرنامج النووي الإيراني أنموذجاً"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنا، الجزائر.

[49] المر، علي محمد، (2016)، رواية الثورة الاسلامية والغرب ومسيرة احتوائها بغطاء نووي، عمان.

[50] مزيعل، عدنان خيري، (1 كانون الأول 2022)"دور ادموند موسكي في السياسة الامريكية تجاه ازمة الرهائن الامريكيين في ايران (8ايار 1980 _ 20 كانون الاول 1981)"، مجلة اداب ذي قار، كلية الاداب، جامعة ذي قار، العدد 40.

[51] مهدي، زينب صبري، (2016)،"ازمة الرهائن في ايران 1979–1981"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة.

[52] مهدي، فالح، (2015)، الخضوع السني والاحباط الشيعي، القاهرة.

[53] الموسوي، عمر سعدي سليم، (د.ت)، الاتفاق النووي ودول 5+ واحد دراسة تحليلية، برلين.

[54] ناشيد، سعيد، (2005)، الطمأنينة الفلسفية، لبنان.
[55] نبالي، عبدالله، (2002)، عالمية الامام اية الله الخميني حياته وفكره، بيروت.
[56] نجاري، تقي، (2003)، منظمة السافاك ودورها في تطور الاوضاع الداخلية لايران في عهد الشاه، ترجمة: محمود سلامة علاوي، القاهرة.
[57] نزار، جعفر حسين، (1979)، الثورة الاسلامية في ايران وقائع واحداث، عمان.
[58] النعيمي، احمد نوري، (2012)، السياسة الخارجية الايرانية 1979–2011، الخرطوم.
[59] النعيمي، عبد الرؤوف مصطفى وفراس الياس، (2022)، المشروع الجيوسياسي الايراني والامن الاقليمي، د.م.
[60] نميرات، عبد العزيز، (2018) السيرة النبوية والاستشراق الالماني منذ اعتاب السيرة النبوية في الكتابات الالمانية، الرياض.
[61] هيكل، محمد حسنين، (1951)، ايران فوق بركان، القاهرة.
[62] هيكل، محمد حسنين، (1993)،"أسئلة الساعة في حوار هيكل –رافسنجاني"، صحيفة العربي، العدد 23، 6 كانون الاول.
[63] واكيم، جمال وخيشيش، فؤاد، (2020)، ايران دراسة تاريخية وجيوسياسية، بيروت.
[64] يعقوب، احمد حسن، (2000)، الامام الخميني –الثورة الاسلامية في ايران، بيروت.
[65] اياد عبد الكريم نجم، ونظرية التحدي و الاستجابة–الحضارة الاسلامية انموذجا, الرياض– *www.quraniclhought.com*.
[66] "محمد حسنين هيكل والامام الخميني"، وكالة انباء – ارنا، 29 شباط 2016. *https://ar.ing.ir/newes.com.IRAN*
[67] محمود الشهاوي،"كيف يرى هيكل الجنة والنار ولماذا أوصى بخروج جثمانه من الحسين"، البوابة نيوز. 19 شباط 2016. *http : // www.albawabh news. com*
[68] ماذا قال ظريف لزوجة هيكل في رسالة تعزية"، موقع عربي 27. *http:// www.arabi 27.com 25* شباط 2016.
[69] Colonel Craig L.Schuetz,"The Middle East Look To The Past To Resolve Conflict in the future", USA WC Strategy Research project, Pennsylvania. No.17013, 9,April.
[70] David F. Shmitz , (2006) , The united states and Right-Wing

Dictatorships, Cambridge university press.
[71] Foreign Relations of the United States, 1977–1980, , Iran: Hostage Crisis, November 1979–September 1980 Document 431. Volume XI, Part 1 https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1977-80v11p1/d431 .
[72] Foreign Relations of the United States, 1977–1980, Iran: Hostage Crisis, November 1979–September 1980 Document 205. Volume XI, Part 1, https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1977-80v11p1/d205.
[73] John w. Garver ,"China and Iran : Ancient patners in apost – Imperial world political Science quarterly", The Academy of political science ,Volume 122., No. 2007. New York.
[74] The Times newspaper ,7 October, 1981,p.2. www.The times newesper, archive.com.